الدلالات الرمزية لقبر الامام الحسين عليه السلام

م.د. عباس علي خلف
المديرية العامة لاعداد المعلمين
والتدريب والتطوير التربوي

الكلمات المفتاحية: التاريخ الاسلامي. الرمزية، الندم، الثأر

الملخص:

تعد واقعة الطف الاليمة من الاحداث المفصلية في تاريخ الامة الاسلامية، إذ عكست واقع الاسلام السياسي الذي تبناه الخط الاموي في محاولتهم تسلق السلطة والعودة بالتاريخ الى الوراء، وليس ادق من وصف لتلك الصورة التي تماهى فيها الحقد والغل من تمزيق لحمة آل الرسول الكريم ﷺ وقتل بقية العترة الطاهرة، والاصرار على ارتكاب ابشع جريمة عرفتها الانسانية بحقهم.

لقد كان الامام الحسين عليه السلام يمثل خط الشروع لمفهوم العدالة الانسانية يقابله في الجانب الاخر يزيد الذي يمثل نسق الجاهلية بصورتها المشوهة، انه واقع يعكس صراع الخير مع الشر يستمد عمقه منذ اول جريمة عرفتها الانسانية، ونتيجة لثبات الامام الحسين عليه السلام على الموقف وعدم مهادنته الباطل جعل من ثورته عنوانا ورمزا للتضحية والفداء من اجل المبدأ واعطى للاجيال القادمة استمرارية الدفاع عن الحق والعدالة، لذلك اصبحت تلك الارض التي انتصر فيها الدم على السيف تغص بالدلالات الرمزية في الحث على التوبة وطلب المغفرة من ذنب الخذلان، والحث على الثورة والغضب لله في طلب الثأر، والحث على الندم وطلب العفو بما يفرط فيه المرء وما يصيبه من عجز يمنعه من ادراك الفتح، وحث السياسيين على تطبيق المشروع الاخلاقي الذي يستند الى الفضيلة ويكون اساسه وحدة الوسائل والغايات.

تناول البحث هذه الرمزيات عبر مبحثين الاول جاء كمدخل للظروف والاحداث التي قادت الى واقعة الطف الاليمة، والثاني جاء ليوضح الدلالات الرمزية

لقبر الامام الحسين عليه السلام بكل صورها، مع ما شمله البحث من خلاصات وقائمة بالمصادر والمراجع.

المبحث الاول: نظرة تاريخية للاحداث التي قادت الى واقعة الطف

مثلت العصبية القبلية في الجزيرة العربية منهجًا لحياة القبائل قبل الإسلام التي لطالما افتخرت تلك القبائل بأيامها المشهورة ومنازلات أبطالها عن طريق الشعر وأغراضه، فكان صراع الحمية الجاهلية والتنافس المحموم في الغزو بمقتضاه الاقتصادي المبني على السلب والنهب والسبي سمة بارزة في ذلك الزمان، وبمقتضاه السياسي في حب الهيمنة وفرض السيطرة على القبائل من جهة والتنافس على الزعامة داخل القبيلة الواحدة من جهة اخرى، وهذا ما شهدته حوادث التاريخ فيما جرى من تنافس بين بطون قريش نفسها على المغانم والمكاسب ومحاولة فرض السيطرة على مكة بوصفها مدينة مقدسة لها أهميتها الدينية عند باقي القبائل وكشف هذا التنافس عن وجهه الحقيقي بعد ظهور الإسلام وبعثة النبي الأكرم محمد بن عبد الله ﷺ المختار الذي بعثه الله تبارك وتعالى برسالته لينظم شؤون الحياة ويؤسس لدولة العدل الإلهي من بين افراد بطن بني هاشم الذين كانوا يمتلكون اهم الوظائف في مكة من بينها السقاية والرفادة [1] وهاتان الوظيفتان يجمعان الشرف كله، في حين أخذت البطون الأخرى المتبقي من الوظائف لكن ظهور الرسالة في بطن بني هاشم اعجز الآخرين عن اللحاق بهم لذلك وقفت قريش عن بكرة ابيها موقف الضد من الدعوة الإسلامية بل وبعض الرجال من بني هاشم انفسهم قد اتخذوا موقفا مشابها ومتشددا مما اعلنه الرسول ﷺ ما تجسد بشكل واضح في قول ابي جهل المخزومي[2]:" تحاربنا نحن وهم حتى إذا صرنا كهاتين جاءنا نبي" [3]، وفي موضع آخر " ... واستبقنا المجد، فكنا كفرسي رِهان، قلتم: منا نبي" ! [4] من هذا المنطلق فقد شهدت الساحة السياسية حروبا وصراعات وسعت من حجم الفجوة الملبسة بالحقد والكره والطموح وحب السلطة من جانب بطن أمية لاسيما بعد ان جرى بينهم الدَّم فقتل من بني امية وغيرها من بطون قريش خيرة رجالهم وابرز شيوخهم وأعظم صناديدهم في معارك الإسلام الأولى على يد رجال من ابناء عبد المطلب كحمزة سيد الشهداء وعلي بن ابي طالب عليهم السلام، وقد استمرت الصراعات حتى بعد فتح مكة وان هدأ أوراها بعض الشيء بعد ان دخل الناس إلى

الإسلام ولكن سرعان ما تفجر الصراع مرة اخرى بعد وفاة النبي ﷺ سنة احدى عشرة للهجرة لكنه هذه المرة بلباس جديد تحت مظلة الحزبية السياسية التي مثلته أرستقراطية قريش بالباطن مجددا فحدث الانقسام الأول بعد اقصاء وصي النبي محمد ﷺ الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام في مؤتمر انفرادي في سقيفة بني ساعدة [5]، وصيران الأمر إلى أبي بكر مبتدأ بذلك عصرا جديدا عرف في السياق التاريخي بـ(الخلافة الراشدة) ومع استمرار ذلك الوضع كانت الهوة تتسع شيئا فشيئا إلى أن حدث الانقسام الأكبر بعد سلسلة مؤمرات قادها رجال طموحين بشغف نحو السلطة أمثال معاوية بن ابي سفيان ومروان بن الحكم[6]وغيرهم لتؤول الأحداث إلى فتنة كبرى ثانية قتل على اثرها الخليفة الأموي عثمان بن عفان عام 35هـ/ 655م [7]، ليبايع الناس الأمام علي عليه السلام بالأجماع على الخلافة، ويبدأ عندئذ عهدا جديدا لم تألفه الامة منذ رحيل النبي الأكرم ﷺ فقد سعى الأمام علي عليه السلام إلى أحداث تغيرات جذرية على صعيد ادارة الدولة من منطلق فلسفته الخاصة بالحكم وإدارة الموارد الأمر الذي لم يعجب الطامعين والطامحين فتحزبوا مرة اخرى بتشكيل ثلاث فئات اسماهم في احدى خطبه بـ(الناكثين والمارقين والقاسطين) [8]، فضلا عن التركة الثقيلة من الفساد الذي خلفه سلفه فصار أمام تحدي كبير اجبره إلى إشهار السيف مرة اخرى.

كان اول الأحداث الدموية هي وقعة الجمل التي توافق فيها على نكث البيعة كل من عائشة ابنة أبي بكر زوج النبي ﷺ وطلحة بن عبيد الله[9] والزبير بن العوام[10] وخروجهم على الخليفة الشرعي ونقضهم لعهد البيعة يحدوا كل واحد منهم دوافعه الذاتية [11] حتى إذا ما انتهى منهم توجه قاصدًا قتال القاسطين بقيادة والي الشام لعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان معاوية بن ابي سفيان الذي رفض الانصياع إلى أوامر الخليفة أميز المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام بالتنحي عن السلطة وادعى مطالبته بدم عثمان إذ جعل من قميصه شعارا أجج عن طريقه حربا شعواء ضد الخلافة الشرعية الأمر الذي أدى إلى نشوب حرب صفين[12] التي وصفت بانها حربا طاحنة راح ضحيتها الآلاف من المسلمين وفي مقدمتهم خيرة الصحابة في مقدمتهم عمار بن ياسر[13] الذي قال عنه الرسول محمد ﷺ :"عمار تقتله الفئة الباغية" [14] حتى انتهت بمؤامرة التحكيم الذي انقسم على اثرها جيش

الأمام علي عليه السلام ليظهر فريق المارقين فيما عرفوا بـ(الخوارج) الذين اسهموا بإضعاف الجبهة الداخلية للخلافة الشرعية وألفوا خطرا حقيقيا واجهه الإمام علي بكل قوة فتمكن من القضاء عليهم في معركة النهروان [15]، ونتيجة لاضطراب الأوضاع السياسية وظهور تيارات متعددة وسط تهديد مباشر من الامبراطورية البيزنطية رضخ الإمام علي عليه السلام إلى التحكيم [16] الأمر الذي نتج عنه مؤامرة خلع الخليفة الشرعي الذي سرعان ما تعرض للاغتيال على احد الأشقياء وهو يصلي في محراب مسجد الكوفة ليلة التاسع عشر من شهر رمضان سنة 40هـ/660م واستشهد بعد يومين نتيجة شدة الإصابة ملتحقا بالرفيق الأعلى مع الرسول وفاطمة الزهراء عليهم السلام [17] ليتولى الإمام الحسن عليه السلام زمام الأمور بعد مبايعة المسلمون له بالخلافة في ظروف شديدة التعقيد مليئة بالتناقضات والانقسامات الداخلية والضغوط الخارجية الأمر الذي اجبره على عقد هدنة مع معاوية اقتضت شروطها تسلم معاوية السلطة مع تعهدات خطية بالحفاظ على لحمة الإسلام وحقن دماء المسلمين على أن يعود الحكم إلى الإمام الحسن عليه السلام ومن بعده اخيه الإمام الحسين عليه السلام في حال هلاك معاوية [18]، لكن المؤامرات لم تتوقف إذ تعرض الإمام الحسن عليه السلام إلى الاغتيال عن طريق دس السم له في الطعام عن طريق زوجته جعدة بنت الأشعث بن قيس زعيم كندة التي أغراها معاوية بان يزوجها من ابنه يزيد [19] ولم يقاوم الإمام الحسن عليه السلام فالتحق بوالده بعد ستة اشهر تقريبا، لتبدأ المواجهة من جديد مع الإمام الحسين عليه السلام الذي مثل رأس الهرم لبني هاشم، ومع محاولات معاوية المستمرة في استفزاز الإمام الحسين عليه السلام إلا أن الإمام التزم بما تعهد به اخيه الإمام الحسن عليه السلام وبحلول العام (59هـ/678م) [20] بدأ معاوية يسوق ابنه يزيد إلى الواجهة في محاولة منه لإيكال السلطة له من بعده تحسبا منه باقتراب اجله الأمر الذي ولد شعورا لدى العامة والخاصة على حد سواء بان الأمور تسير نحو الاضطراب مجددا، إذ سعى معاوية إلى إقناع بعض رجال المدينة ممن وصفوا بالقدم والصحبة أو لنقل الرجال المؤثرين من ابناء كبار الصحابة، مع شعوره المسبق بانه لن يأخذ منهم جوابا قاطعا بالمبايعة فقد لجأ إلى الخديعة والحيلة فاعلن ولاية العهد إلى يزيد ضاربا بذلك عهده مع الإمام الحسن وأخيه الإمام

الحسين عليهما السلام [21]، وحالما توفي معاوية تسلم يزيد السلطة لتبدأ صفحة جديدة من الصراع الهاشمي الأموي لكن هذه المرة كان الفارق كبيرا بين قطبي المواجهة فالإمام الحسين عليه السلام يمثل عالما من الصفاء والنقاء المجرد خلق من فاضل طينة علي وفاطمة عليهما السلام وانه حفيد رسول الله ﷺ ومعدن الرسالة وحافظ النبوة وحامل الوصية وبوصلة التشريع بعده لما يحمله من فقه وحكمة وفضائل ومناقب، وبما يمتلك من أهلية ومحبة في قلوب الناس، فضلا عما يملكه من شخصية قوية شجاعة لا ترضى بالظلم ولا تخضع للضيم شيمته الإباء والكبرياء والشمم، فضلا عما يمثله من حجة لله على خلقه في الدين والدنيا بعد والده وأخيه الإمام الحسن عليهما السلام عند المؤمنين بالولاية العامة التي وهبها لهم الله تبارك وتعالى [22] كل ذلك جعله متفوقا على يزيد ابن معاوية الذي لا يملك من التاريخ والسيرة سوى المثالب والمعايب وليس لديه من الدراية والخبرة من شيء وكل رصيده انه يمثل روح العصبية القبلية المعشعشة في صدور ابناء الطلقاء، وانه يسعى إلى تثبيت حكمه القائم على الاستبداد والحكم الفردي، ولكن ماهي الدوافع التي حركت يزيد في محاولته انتزاع البيعة من الإمام الحسين عليه السلام بالقوة والإكراه؟ وللإجابة على هذا التساؤل نطرح الرأي القائل بان يزيد كانت تحدوه ثلاثة أسباب الأول شعوره بعقدة النقص، إذ انه لا يملك السمات التي تؤهله بأن يكون محل احترام ومحبة الناس مثل تلك السمات التي عند الامام الحسين عليه السلام، فهو من اسرة حاربت الإسلام لأكثر من عشرين سنة ولم تدخل فيه رغبة أو إيمانا بقدر ما كان دخولها خوفا وغيلة، ولم يملك يزيد وأسرته أي فخر في السبق والعلم والجهاد، وبهذا الفارق كان يزيد يعيش حالة الصراع النفسي الذي منشأه الشعور بالنقص لذلك كان لابد من أن يفرغ هذه الشحنة المليئة بالغيض والحنق ويعبر عنها بمنطق القوة التي يملكها عن طريق السلطة، أما السبب الثاني فهو الرغبة في الانتقام من بني هاشم بسبب ما ألحقته ببني أمية من هزائم عبر التاريخ الطويل من الصراع القبلي المحموم بالتنافس الذي توج بوقوف بني امية في طليعة الحزب السياسي المكون من تحالف قبلي ضم قبائل عدة بوجه الإسلام ومحاولتهم التصدي لانتشاره فكانت هناك جولات من المنازلات والحروب التي تكبد فيها بني امية الخسائر تلو الخسائر وقتل فيها صناديق قريش وقادتها لاسيما ما حدث في وقعة بدر الكبرى

عـام (2هـ/623م) التي تعـد كشـاهد حي على حجـم الخسـارة التي أوقعهـا المسـلمون في بني اميـة إذ قتـل فيهـا أجـداد يزيـد وأخـوال أبيـة وأعمامـه، لـذلك فقـد بقيـت الرغبـة بالانتقـام شاخصـة في أذهـان بني اميـة تفـور وسـط الصـدور كالبركان الـذي اجبروا على جعلـه كامنـا والتظـاهر بالإسـلام وعـدم محاربتـه علنـا، أمـا السـبب الثالـث فهـو الرغبـة في تثبيـت اركـان الملـك لان وجـود شخصـية مثـل الإمـام الحسـين عليـه السـلام شـكل عامـل قلـق ليزيـد ممكـن ان يهـدد مكانتـه ويزعـزع وجـوده لاسـيما لـو فسـح المجـال للنـاس وتحـررت مـن قيـد القهـر والجبـر ومارسـت دورهـا في حريـة اختيـار مـن يصـلح لقيـادة الأمة[23].

وأمـام هـذه الأسـباب الـثلاث فقـد تـوج الصـراع القبلي الـذي اسـتمر سـنوات طويلـة بـين بني اميـة وبني هاشـم بارتكـاب اكبر جريمـة عرفتهـا البشـرية على مـدى التـاريخ هي مقتـل سـبط رسـول الله الأمـام الحسـين عليـه السـلام وأهـل بيتـه في واقعـة الطـف الأليمـة سـنة 61هـ/680م التي أضـحت وصـمة عـار في جبهـة الدولـة الأمويـة إذ سـرعان مـا تبلـور على اثرهـا ظهـور فكـر جديـد للمعارضـة المناهضـة للحكـم الأمـوي اتخـذت اشـكالا متعـددة في التعبير عـن أهـدافها وفي مقـدمتها طـابع الثـورات المسـلحة والحركـات الانتقاميـة طلبـا للثـأر لـدماء الشـهداء التي قادهـا رجـال مـن الشـيعة المخلصـين في كـل مكـان متخـذين مـن رمزيـة القبر الشـريف مـلاذا لشـحذ الهمـم، وتعبيـرا عـن السـخط بفقـد زعـيم الأمـة، وتكفيرا عـن عظـم الـذنب الـذي وقعـوا فيـه، كـل ذلـك اشـعل حراكا ثوريـا اقـض مضـاجع حكـام بني اميـة ولـم يهـدأ على الـرغم ممـا اتخـذه الأمـويين مـن إجـراءات عـدة في مكافحـة تلـك الثـورات والحركـات مـن بينهـا اغتيـال قـادة الشـيعة الكبـار ونفـي وسـجن الآخـرين وإغـراء ضـعاف النفـوس ممـن رضـوا بالحيـاة الـدنيا ومباهجها بديلا عن الآخرة وباعوا انفسهم للشيطان.

المبحث الثاني: الدلالات الرمزية لقبر الامام الحسين عليه السلام

اولا: الدلالة الرمزية والمشهد العمراني للقبر الشريف

الرمزيـة مصـطلح متعـدد المعـاني يمكـن ان يكـون بمعنى العلامـة التي تؤشـر الى موضـوع مـا، أو تمثـل وسـيط تجريـدي للاشـارة الى الاشـياء بمختلـف مسـمياتها، وهـي اشـبه بكـائن حي، أو شـيء ملمـوس جـرى التقليـد على اعتبـاره رمـزا لمعنى مجـرد كالمبـادئ التي يـدين بهـا المؤمنـون أو الشـعار الـذي يميـز مـذهبا أو شخصـا أو أسـرة كـأن يصـاغ

بقول قصير أو صورة مرئية، وبتعبير أوسع ان كل ما يحل محل شيء آخر للدلالة عليه عن طريق وجود علاقة عرضية أو إيحاء، بحيث يكون الرمز معنى ملموس يحل محل المجرد وهناك العديد من الامثلة الدالة على الرمزية مثل التعبير عن السلام بغصن الزيتون، أو التعبير عن المسيحية بالصليب[24]، اما في حالة قبر الامام الحسين عليه السلام فإن ما يميزه هو استمرار صلاحية استعماله في اغراض متعددة لا تقف عند مفهوم واحد ومن هنا وسم الباحث بحثه بالدلالات الرمزية لتعددها وتميزها بالتنوع ولعل من المهم في هذا السياق ان نسرد شيئا مختصرا عن تاريخ القبر الشريف والمراحل التي مر بها من ناحية العمران وما تعرض له من هدم وتخريب.

بعد انتهاء أحداث واقعة الطف الأليمة وانسحاب الجيش الأموي مع موقع الجريمة مثقلين بوزر الذنب العظيم الذي ارتكبوا بقتلهم بقية العترة الطاهرة موسومين بالخزي والعار رافعين بتعنت رؤوس الشهداء فوق الرماح يسوقون السبايا في حال مأساوي يسوده الإذلال والإهانة إلى مدينة الكوفة بقيت أجساد الشهداء الطاهرة مرمية فوق رمضاء كربلاء تلفحها أشعة الشمس دون أن يجرأ أحدا على مواراتها الثرى، وبعد يومين خرج بنو اسد العشيرة الموالية لآل البيت الذين كانوا يسكنون الغاضرية[25] إلى ارض المعركة ليجمعوا أشلاء الشهداء المتناثرة هنا وهناك وسط اجواء تضج بالحزن والقهر والعويل والبكاء ليصلوا عليهم صلاة الجنازة ويدفنوهم في مكانهم المعروف إلى اليوم[26] ومنذ تلك اللحظة التي سال فيها دَم النبوة استمدت هذه البقعة من الأرض قدسيتها فصارت بوصلة التشيع ومداره الذي تشع بالظواهر الرمزية التي استمدت دلالاتها عن طريق العلاقة التي ربطت موقف الإمام الحسين عليه السلام القائد الفاعل والمحرك الملموس مع المجرد الظاهر في تفاعل الناس وحركتهم، وهو بمنزلة علاقة الخاص بالعام فصار قبره مزارا يعبر فيه المحبين عن مدى حزنهم ومدى ولائهم وتقديرهم لعظيم التضحية، ومدى استلهامهم الدروس والعبر، وقد تجسد ذلك بالعديد من المواقف منها زيارة الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري[27] مع جماعة من بني هاشم الذين حضروا إلى كربلاء في اليوم الأربعين بالتزامن مع وصول الإمام زين العابدين ونساء الامام الحسين عليه السلام وعياله فتلاقوا بالبكاء والحزن وأقاموا المآتم، وقد ألقى

جابر بنفسه على تراب القبر يقبله ويشمه وهو يبكي متأسيا ومواسيا لرسول الله ﷺ وأمير المؤمنين علي بن ابي طالب والسيدة فاطمة الزهراء عليهم السلام [28]، ومن بعدها زيارة محمد بن الحنفية إلى القبر الشريف الذي حالما وصل اليه خنقته العبرة ثم قال: " يرحمك الله أبا محمد، فلئن عزّت حياتك فلقد هدّت وفاتك، ولنعم الروح روح ضمه بدنك، ولنعم البدن بدن ضمه كفنك، وكيف لا يكون كذلك وأنت بقية ولد الأنبياء، وسليل الهدى، وخامس أصحاب الكساء، غذتك أكف الحق، وربيت في حجر الإسلام، فطبت حيّا وطبت ميتا، وإن كانت أنفسنا غير طيّبة بفراقك، ولا شاكّة في الخِيار لك"[29]، فضلا عن زيارة عدد من قادة الثورات والوزراء والأمراء وعدد كبير من الشعراء الذين سطروا بقصائدهم مسارا إعلاميا ظل صداه خالدا عبر التاريخ.

لقد أسست هذه الزيارات لقبر الإمام الحسين عليه السلام لمرحلة جديدة في التعاطي مع القضية الثورية التي فجرها الإمام بتلك الصورة السامية في عظيم التضحية لكي تبقى مستعرة في قلوب الموالين تؤطر لمفهومي العِبرة والعَبرة على مدى الدهور، لذلك أضحى قبره الشريف رمزا ومنارا يستدل بنوره المستضعفون الذين ينشدون الحق طلبا لمرضاة الله ومرضاة رسوله ﷺ في الوقوف بوجه الظالمين، ورمزا للثوار المجاهدين المؤمنين بمشروع الإمام الإصلاحي، الساعين الى ردع الظلم والطغيان ومناصرة المظلوم والعمل على إقامة العدل بكل ما أوتوا من قوة، ورمزا للطامحين من القادة الشجعان العالمين العاملين للأخذ بثأره والانتصار لمظلوميته، ورمزا للذين أرادوا أن يكفروا عن ذنبهم ويغسلوا عارهم الذي لحق بهم بعد تخاذلهم عنه ممن أجبرتهم الظروف وحالت بينهم ومنعتهم من فرصة المشاركة في نصرته، ورمزا للشعراء الأحرار الذين رسموا بقصائدهم صورا من الإيثار والتضحية التي عبرت عن مشروع الأمة الواحدة التي لابد لها أن تلتف حول قائد عظيم رفع شعارا عظيما لخصه بمقولته الشهيرة " هيهات منا الذلة "، ورمزا للسياسيين الذين اتخذوا من سيرته قدوة ومنهجا ــ مع تظاهر بعضهم بذلك ــ يريدون كسب ود الناس والتقرب اليهم عن طريق زيارة قبره الشريف والتبرك بترابه الطاهر، كل هذه الرمزيات تجسدت صورها ودلالالتها في كربلاء كلوحة فنية رائعة لونت بدم الحسين الشهيد الثائر ودماء أهل بيته الطاهرين وأنصاره الطيبين.

جاء في وصف الطبري اثناء سرده لاحداث حركة (التوابين) [30] سنة (64هـ/683م) انهم تلاقوا بالتلاوم والندم حتى وردوا القبر الشريف فكانوا يطوفون حوله كما يطاف على الحجر الاسود[31]، وفي هذا دلالة على ان القبر الشريف كان ظاهرا واضح المعالم ومعرف بشاخص، ومن ثم قام المختار الثقفي باعماره وإقامة قرية صغيرة حواليه من الطين وسعف النخيل [32]، وقد وصف هذا البناء بأنه قبة من الآجر وبجانبها مسجد له بابان بعد ان كان سقيفة من السعف [33]، وتشير دلائل لفظية عديدة على وجود بناء قائم وله باب او ربما ابواب عدة حتى اواخر ايام دولة بني امية وزمن من دولة بني العباس منها ما جاء في كامل الزيارات عن الامام جعفر بن محمد الصادق (ت148هـ/765م) عليه السلام قوله: " فقف بالباب" و "وكلما دخلت الحائر" و "فإذا اردت ان تخرج" و "فإذا اتيت الباب الذي يلي المشرق" و " ... ثم تخرج من السقيفة ..." [34] يتضح من هذه الاشارات ان للقبر الشريف بناء مرتفع ومسقف وله ابواب من جهات عدة، وقد استمر هذا البناء الى زمن هارون بن المهدي العباسي (ت193هـ/808م)، حيث تعرض القبر الشريف الى الهدم والتجريف[35]، ليتم اعادة بناءه في زمن المأمون بن هارون الرشيد (ت218هـ/833م) وهي العمارة الثانية ان صح تسميتها بذلك[36]، ولما جاء المتوكل العباسي (ت247هـ/861م) أمر بهدم القبر الشريف وتدميره وتجريف الدور والمنازل والبساتين التي من حوله والقيام بحرث الارض وزراعتها[37]، ويبدو ان عملية هدم القبر الشريف لم تكن لمرة واحدة بل كانت لثلاث مرات الاولى سنة (236هـ/850م) والثانية كانت (237هـ/851م) والثالثة قبيل هلاكه سنة (247هـ/861م) وهذه الظاهرة تؤشر الى ان الشيعة لم يتركوا قبر الامام على حاله بل كانت هناك اعادة اعمار مستمرة وانهم لم يتركوا زيارته او الانقطاع عنه[38] كما تؤكد هذه المسألة ان المتوكل كان ناصبيا متعصبا ألحق بالشيعة الاذى وقتلهم وصادر اموالهم حتى ان اهل بغداد كتبوا بشتمه على الحيطان والمساجد[39]وهجاه عدد من الشعراء، امثال الشاعر ابن السكيت[40]الذي قال:

تالله ان كانت أمية قد أتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد اتاه بنو ابيه بمثله هذا لعمرك قبره مهدوما
أسفوا على ان يكونوا شاركوا في قتله فتتبعوه رميما[41]

وبعد مقتل المتوكل العباسي على يد ولده المنتصر الذي تولى السلطة سنة (247هـ/861م)، إذ تلطف بآل ابي طالب وترحم بهم فبنى القبر الشريف للامام الحسين عليه السلام وأعاد اعماره من جديد[42]، ثم استكمل البناء الداعيان العلويان الحسن ومحمد ابناء زيد بن الحسن[43] الذين قاموا باعمار السقيفة وتوسعة الحرم الشريف[44]، ثم قام بعد ذلك عضد الدولة البويهي[45]باعادة اعماره وتجديده وتوسيع البناء الذي حوله وقد زار المؤرخ والجغرافي ابن حوقل (ت367هـ /977م) ووصف البناء وتطور العمران الموجود ومدى اتساعه بقوله: " ... له مشهد عظيم وخطب في اوقات من السنة بزيارته وقصده جسيم"[46]، ويبدو من وصف ابن حوقل ان المشهد الشريف قد حفل باهتمام كبير في تلك الحقبة التي حكم فيها آل بويه العراق، وشهدت الشعائر حضورا كبيرا في المناسبات لاسيما في عاشوراء المحرم، وقد استمر الحال حتى تعرض الحرم الشريف الى الحرق نتيجة حادث عرضي ذكره المؤرخين بان شمعتين سقطتا على التأزير فاحترقت فقيام الوزير الحسن بن سهلان[47] بعمارته وتجديده وبناء سور الحائر الحسيني[48]، وقد استمر تطوير البناء للقبر الشريف حتى وصفه الرحالة ابن بطوطة الذي زار العراق سنة (727هـ/1326م) حين مر بمدينة كربلاء التي قال عنها بانها مدينة صغيرة تحفها الحدائق وبساتين النخيل يسقيها ماء الفرات، تتوسطها الروضة الشريفة التي احتوت على مدرسة عظيمة وزاوية كريمة وعلى باب الضريح يقف الحجاب والقومة وان الطعام يوزع مجانا للوارد والصادر، في حين كان القبر الشريف مزين بقناديل الذهب والفضة[49].

والخلاصة من هذه النظرة السريعة على المراحل التاريخية والعمرانية التي مر بها القبر الشريف للامام الحسين عليه السلام مع ذكر تلك الشواهد والدلائل تشير من دون شك ان قبر الامام عليه السلام اصبحت له مكانه عظمى في قلوب المؤمنين وان الزيارة له تمثل تمسكا بنهجه الاصيل والسير على هداه.

ثانيا: الدلالات الرمزية

1-رمزية الندم وطلب التوبة

تخطت تلك الثورة التي قدح فتيلها الإمام الحسين عليه السلام حدود الوصف في مكامن الآثار التي تركتها في نفوس الناس أجمعين محبهم ومبغضهم، ولم

تترك مجالا للشك او مجالا للبحث عن مبررات حدوثها لإنها وان اشتملت على مشاهد دموية قاسية جرحت ضمير الإنسانية إلا انها سمت باثارها كشعاع سطع في سماء التاريخ أضاء دياجير الظلمة ونبه غياهب الغفلة، لما خط فيها من مشروع ثوري قائم على محاربة الظلم والاستبداد والتسيد بغير الحق على رقاب الناس واستعبادهم، والمطالبة بتحقيق العدالة الاجتماعية في توزيع الثروات، وعدم التسلط على أموال الناس بالجبر والإكراه وقمع الحريات، لذلك فهي ثورة متجددة في اهدافها ومفعولها كجذوة حرى لن يطفئ الزمن اوارها، ومن هنا فقد اضحى مكان دفن الأجساد الطاهرة مزارا ومقصدا للثائرين ضد الظلم والطغيان يستمدون منه العزيمة والإيثار ويجددون فيه عهدهم بالمضي على ما مضى عليه الإمام الحسين عليه السلام وأنصاره، وقد استمد الثوار عزيمتهم من ذلك الإباء الذي سطره، وذلك الشموخ الذي رسمه في طريق الحرية فكان قبره منارة للثائرين وبوصلة ترشد الى دروب الحرية، ولعل من المهم ان نتطرق في هذا المفصل الى نوعين من الناس ممن تجسدت فيهم رمزية الندم وطلب التوبة منهم من وعده بالنصرة وخذله ساعة الشدة فندم على ما فرط في حقه فثار يطلب التوبة وقرر أن ينصره ميتًا وهذا ما فعله جمع كبير من أهل الكوفة الذين شبهوا انفسهم ببني إسرائيل الذين قالوا: " اقتلوا أنفسكم" تكفيرا عن ذنبهم لينالوا التوبة فيأخذوا بثأر الإمام الحسين عليه السلام ويقتلون عدوه، فان قتلوا فقد غسلوا عار الذل الذي لبسهم، وبذلك يكون من خذله حيا ونصره ميتا طلبا للتوبة المتحقق بالندم افضل ممن بقي مصرا على ذنبه من عموم أمة محمد ﷺ ومنهم ممن قعد عن نصرة الإمام الحسين عليه السلام مع توفر السبل الى ذلك اجتهادا منه وهذا من دون شك باء بفشل عظيم، إذ أن رأيه مقابل النص والحجة التي ألقاها الإمام لا يعدو سوى رأيا باطلا وهذا ما فعله عبيد الله بن الحر الجعفي [50][51].

لقد اتخذ القبر الشريف رمزا للندم والتوبة ومنطلقا نحو سلم الشهادة وتكفيرا عن خذلانهم الحسين عليه السلام مجموعة من كبار الشيعة الذين عرفت حركتهم في مصادر التاريخ بحركة (التوابين) كان في مقدمتهم سليمان بن صرد الخزاعي[52] والمسيب بن نجبة الفزاري[53] ورفاعة بن شداد البجلي[54] وعبد الله بن وال التيمي[55] وعبد الله بن سعد بن نفيل الازدي[56]، إذ كانت من بين أهم الحركات

المناهضة للسلطة الأموية، فقد شهدت الكوفة بعد هلاك يزيد سنة (64هـ/683م) حالة من النفير العام الذي اتسم بالطابع الثوري، في محاولة للتعبير عن رفضهم لسياسة الإرهاب والتقييد القسري الذي مارسه ولاة بني امية لكبح جماح العناصر المناوئة لهم ووضع الموانع التي أجبرت عدد كبير من رجال الشيعة البارزين في الكوفة، ومنعتهم من فرصة المشاركة في نصرة الإمام والدفاع عنه وعن أهل بيته عليهم السلام، والتعبير عن تضامنهم مع مشروعه الإصلاحي الذي تبناه، فقد حددت سياسة الولاة الأمويون حرية حركة الرجال المخلصين من الشيعة عن طريق اتخاذهم اجراءات تعسفية صارمة توزعت ما بين القتل والاعتقال والنفي والتهجير، فعاش هؤلاء الرجال ما بين خائف يترقب أو منزو متخفي عن الأنظار أو متخاذل مكسور أو هاربا يتلفت.

لكن والفرصة قد حانت وتهيأت لهم الظروف للخروج تجمع الآلاف حول قبر الإمام الحسين الذي كان للتو عبارة عن بناء شاخص ظاهر أقامه بنو اسد للدلالة [57]، ليطوفوا حوله وهم يبكون ندما وحسرة لأنهم لم يتمكنوا من نصرته ولم ينالوا الفتح الذي اعلن عنه الإمام في خطبته، وخذلانهم له بعد سماع واعيته لذلك كان وجودهم حول القبر تعبيرا عن شعورهم العالي بالمسؤولية تجاه ما وقعوا فيه من خِذْلان بعد ان كتبوا له بالبيعة والدعوة له للمجيء الى الكوفة، وقد ألفوا جيشا كبيرا خرجوا به الى مواجهة جيش الشام في موقعة عين الوردة [58] التي انتهت باستشهادهم إلا ثلة قليلة عادت الى الكوفة [59].

وفي الجانب الآخر فقد تجسدت صورة الندم وطلب التوبة في شخصية عبيد الله بن الحر الجعفي الذي كان أول من وقف على قبر الإمام الحسين عليه السلام، معبرا عن ندمه الشديد لما كان منه من موقف متخاذل في عدم تلبية طلبه للنصرة، إذ أشارت المصادر انه التقى بالإمام الحسين حين ارسل اليه في قصر بني مقاتل [60] فدعاه الى نصرته والقتال معه فأبى ذلك فاشترط عليه الإمام ألا يسمع الصيحة ـ ويقصد الواعية ـ وقد أقسم الإمام بالله أن من سمعها ولم ينصره فلن يرى بعد ذلك خيرا [61]، وهذه الدعوة كانت من باب اقامة الحجة وقطع المعذرة [62] لذلك عاش ابن الحر بعد هذه الحادثة مشردا لم يستقر له مكان مما جعله في موضع الشك من قبل السلطة الأموية، فكان يردد أبياتا من الشعر يعبر

فيها عن شدة ندمه وحسرته ويلوم نفسه الذي طاوعته في المعاندة وعدم تلبية نداء النصرة للإمام الحسين عليه السلام:

يقول امير غادر وابن غادر ألا كنت قاتلت الشهيد ابن فاطمة
ونفسي على خذلانه واعتزاله وبيعة هذا الناكث العهد لائمة
فيا ندما الا اكون نصرته الا كل نفس لا تسدد نادمة[63]

الى آخر القصيدة التي يعبر فيها خذلانه وخسرانه وعدم استغلال فرصة للمشاركة مع الإمام الحسين عليه السلام وصحابته والفوز معهم في تجارتهم مع الله واحتساب نفسه مع الشهداء الذين ضحوا بأنفسهم وأموالهم نصرة للقضية، ويكرر اللوم على نفسه في قصيدة اخرى يعبر فيها عن دناءة نفسه في تمسكه بالدنيا التي زينها له الشيطان:

فيا لك حسرة ما دمت حيا تردد بين حلقي والتراقي
حسين حين يطلب بذل نصري على اهل العداوة والشقاق
فما انسى غداة يقول حزنا اتتركني وتزمع لانطلاق؟
فلو فلق التلهف قلب حي لهم القلب مني بانفلاق[64]

ويبدو أن ابن الحر كان مغترا بنفسه معتزا بها وان تظاهر بالندم على تركه الإمام الحسين عليه السلام، إذ لم يكن مهتما بما سيكون عليه الحال بعد مقتل الإمام لذلك فقد التجأ الى ناحية الجبل وأخذ يقطع الطرق ويغير على القرى تعبيرا منه عن ازدراءه الحالة التي يعيشها أهل الكوفة، وربما دفعه الشعور بالندم الى تلك اللامبالاة وعدم الاهتمام بقضايا الأمة بيد انه لم يلبِ دعوة المختار له حين أراده الاشتراك معه ونصرته في مشروعه القاضي ببناء دولة للشيعة عاصمتها الكوفة والأخذ بثأر الإمام الحسين عليه السلام وقتل جميع من اشترك في قتله [65].

2-رمزية طلب العفو لغسل الذنب

أن رمزية الندم وطلب التوبة اقترنت بشعور الكثير ممن خذلوا الإمام الحسين عليه السلام بالرغبة في طلب العفو وغسل عار الذنب الذي تملك قلوبهم نتيجة الشك والخوف وعدم الإيمان بالانتصار والذين شغلتهم أموالهم وأولادهم وحب الدنيا فلم يلبوا النداء، وبات هذا الأمر لهم مثل البركان الذي يختلج داخل الصدور وينتظر الفرصة للانفجار، كان الشعور بالذنب حاضرا في أدهانهم يقض

مضاجعهم ليلا ونهارا وكان التفكير بإيجاد وسيلة تمكنهم من غسل هذا الذنب ورجاء العفو غاية سؤلهم، وقد جاءت تلك الفرصة عندما تحول صدى واعية الحسين عليه السلام الى ناقوس يقرع وسط أفئدة العاشقين للشهادة فرفعوا شعار (يا لثارات الحسين)، لذلك هبت جموع الشيعة الموالين لنصرته تقربا الى الله رجاء عطفه ومغفرته وغسلا للعار الذي لحق بهم أثر ما ارتكبوا من الذنب، وفي هذا الخصوص لدينا الكثير من الأمثلة التي نسوقها للدلالة على رمزية طلب العفو والسعي للتكفير عن الذنب، منها ما جاء في تاريخ الطبري أن عبد الله بن خازم الأزدي من بني كثير لما سمع صوت المنادي وسط خطط الكوفة بالدعوة للأخذ بثأر الإمام الحسين عليه السلام هب من لحظته وترك امرأته الجميلة المحظية لديه التي يفضلها على نساءه سهلة بنت سبره بن عمرو من بني كثير، ووثب الى ثيابه وتقلد سيفه وأسرج فرسه فقالت له امرأته ويحك! أجننت! قال: لا والله ولكني سمعت داعي الله، فانا مجيبه، أنا طالب بدم هذا الرجل حتى أموت أو يقضي الله من أمري ما هو احب إليه؛ وما كان أيضا من أبو عزة القابضي الذي كان في المسجد فسمع صوت المنادي يا لثارات الحسين فخرج مسرعا وأخذ سلاحه ودعا بفرسه، فقالت له ابنته : أين تريد يا أبت؟ قال: يابنية إن أباك يفر من ذنبه الى ربه [66].

وتنقل الأخبار أن بشر بن غالب[67] أخذ منه الندم مأخذا فكان يقصد القبر الشريف ويتمرغ به حاثا على رأسه التراب ندامة على ما فاته من نصرة الإمام الحسين عليه السلام[68]، بهذا الروح العظيمة رسم أهل الكوفة صورة مشرقة لولائهم للإمام الحسين عليه السلام عن طريق التعبير الحسي والحركي والشعور العالي بحجم الذنب الذي وقعوا فيه مجبرين فكان قبره مزارا يستمدون منه العزيمة والثبات وان الطواف حوله كان يمنحهم الشعور بزهد الدنيا وفناءها الحتمي والذوبان في مشروع الإمام القائم على التضحية بالغالي والنفيس من اجل الحرية وتحقيق العدالة فكانت تتضاءل كل المسميات أمامهم وتذل كل الرغائب في نفوسهم ولا يبقى سوى غسل الذنب شاغلهم الذي يقصدون.

3-رمزية الثورة وطلب الثأر

إن الضغط السياسي والاقتصادي والاجتماعي والديني التي مارسه ولاة بني امية في العراق وتحديدا في الكوفة بوصفها مركز التشيع لآل البيت عليهم السلام في

العالم الإسلامي لم يترك خيارا أمام سكانها من القبائل العربية والموالي في ترصد الفرص للقيام بالثورة، لاسيما شخوص العامل المحفز ــ واقعة كربلاء ــ في أذهانهم وحضورها في كل وقت كان بمنزلة الجذوة التي تشعل كل فتيل، فجريمة قتل الإمام الحسين وأهل بيته وأصحابه بهذه الطريقة البشعة بين ظهرانيهم، وصور الأشلاء المقطعة ورائحة دُخَان المخيم وصراخ الأطفال ومنظر سبي النساء العلويات كلها ماثلة في مخيلتهم مع ما رافق ذلك من نكوص في مواقفهم وخذلانهم له بعد ان كتبوا إليه "أن اقبل فقد أينعت الثمار" وكانوا يمنون انفسهم بتوليه امورهم كخليفة مفترض الطاعة بعد خلعهم يزيد وعدم الاعتراف بسلطته، لذلك فقد كانت الكوفة تغلي كالمرجل تنتظر من يقدح الشرارة الأولى ولم يكن هناك من يفعل ذلك لاسيما بعد فشل حركة التوابين، سوى المختار بن عبيد الله الثقفي الذي بدأ يراسل الشخصيات الهامة في المدينة ويدعوهم الى القيام، وقد عزز موقفه باتصاله بمحمد بن الحنفية أخي الحسين عليه السلام طالبا منه الدعم المعنوي اللازم فرفع بذلك من رصيد شرعية قيامه، مع ما نادى به من شعار (الثأر من قتلة الإمام الحسين) والانتقام منهم حرك مشاعر الآلاف من المحبين والموالين لآل البيت، فضلا عما يمتلكه من خصائص شخصية كالشجاعة والحزم والجرأة، لذلك فقد تهيأت الأسباب أمامه لإعلان الثورة وتأسيس دولة مستقلة عن السلطة الأموية مقرها الكوفة فدانت له العراق وسائر البلاد سوى الجزيرة والشام ومصر، فكان أول ما قام به من عمل انه زار قبر الإمام الحسين عليه السلام وطاف حوله مليا وعانقه عناق من اشتهت نفسه الشهادة، وشيد البناء فوق القبر الشريف وتوسيعه

لقد أسس المختار هذا البناء ليكون بمنزلة مصدر القوة التي يستمد منه الأبطال الأحرار عبق الشجاعة والتضحية، ويستوحي منه المحبين الفضيلة والإيثار، ويخفف بزيارته حرة الشوق الذي تلتهب في قلوب العاشقين، لذلك فقد تجسدت صورة الغضب والرغبة في الانتقام من قتلة الإمام الحسين في ردات فعل المختار وهو يسير بخطواته نحو بناء الدولة التي تنصف المظلوم وتأخذ بحقه رغبة في رضا الله وغضبا له لذلك نراه يعبر بصراحة عن ذلك الرؤيا برسالته التي بعثها الى عبيد الله بن الحر وهو يدعوه للانضمام إليه قائلا: " إنما خرجت غضبا للحسين، ونحن أيضا ممن غضب له، وقد تجردنا لنطلب بثأره، فأعنا على ذلك"[69].

ومن الجدير بالذكر فان ثورة المختار لم تكن سوى بداية الطريق نحو ثورات متتالية قام بها عدد من الرجال الشجعان سواء من المحسوبين على البيت العلوي او من خارجه ممن يسعون الى اقامة العدل وتحقيق المساواة وإعادة الحكم الى نصابه الذي أراده الله تبارك وتعالى، وفي هذا الصدد يمكن أن نشير الى أن رمزية قبر الإمام الحسين عليه السلام في الحث على الثورة وطلب الثأر بقيت كشعلة وهاجة على مدى السنين ولم ينطفئ لهيبها، بدلالة زيارة عدد من قادة الثورات والثائرين الى قبره الشريف قبل أعلان ثورتهم وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن القبر الشريف صار رمزا يذكر الثائرين بان طريق الحرية يتطلب منهم الصبر والثبات على المبدأ وان التضحية بالغالي والنفيس ماهي إلا ارتقاء نحو المجد، وان الاستهانة بالموت دليل الإيمان بالقضية، ولعل من بين الذين يمكن ان نستدل بهم كأمثلة لهذه الرمزية هو السري بن منصور أحد بني ربيعة بن ذهل بن شيبان المعروف بـ(أبي السرايا) الذي ثار على المأمون العباسي عام 199هـ/814م الذي كان قيما بأمر ابن طبأطبأ [70] وقائد جيشه، وقد رفع شعار الرضى من آل محمد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والسيرة بحكم الكتاب، وإنصاف المظلوم المهتضم وتحقيق العدالة الاجتماعية، وقد تمكن من السيطرة على الكوفة والبصرة والمدائن وواسط ونواحي بلاد فارس، وقد ذكر إن أول ماقام به هو زيارة قبر الإمام الحسين عليه السلام إذ قدم الى كربلاء مع مجموعة من الفرسان فترجلوا ودخلوا المقام الشريف وكان فيما يبدو مليئا بالزوار فأخذ ينشد أبياتا لمنصور بن الزبرقان النمري[71] التي مطلعها:

نفسي فداء الحسين يوم عدا الى المنايا عدو لا قافل

وقد خطب في جموع الزائرين الموجودين في القبر الشريف مذكرا إياهم بالتضحية العظيمة التي قدمها الإمام الحسين وعدم وجود العذر في نصرة من يطالب بالثأر للمظلمة التي حلت بآل البيت ـ يقصد محمد بن إبراهيم بن طبأطبأ والثورة ضد الظلم وإعادة الحق الى نصابه فقال:"أيها الناس، هبكم لم تحضروا الحسين فتنصروه، فما يقعدكم عمن أدركتموه ولحقتموه؟ وهو غدا خارج طالب بثأره وحقه، وتراث آبائه وإقامة دين الله، وما يمنعكم من نصرته ومؤازرته؟ إنني

خارج من وجهي هذا إلى الكوفة للقيام بأمر الله، والذّب عن دينه، والنصر لأهل بيته، فمن كان له نية في ذلك فليلحق بي"[72].

والنموذج الثاني من رمزيات الثورة وطلب الثأر كانت بخروج يحيى بن عمر[73] الذي خرج بثورة في الكوفة على المستعين العباسي عام 249هـ/863م، إذ ابتدأ خروجه بزيارة قبر الإمام الحسين ومن هناك اعلن الدعوة الى الثورة ضد الظلم والطغيان والطلب بالحق المسلوب وخطب بالزوار الحاضرين في المشهد الشريف فشايعته اناس كثر[74].

ومن هذا نخلص الى القول بان تلك البقعة التي تقدست بان احتوت جسد الحسين عليه السلام وسقيت بدمائه الطاهرة صارت بمنزلة خط الشروع لكل الثورات ومنطلق لكل الثائرين الذين يرون إن ما قام به الإمام الحسين عليه السلام لم يكن مجرد ثورة عابرة بل كانت صرخة بوجه الظلم والظالمين، وان زيارة الثائرين لقبره الشريف أسست لتحول جديد في الفكر الشيعي من حركة سياسية محضة الى حركة دينية سياسية استمر صداها يتماها في الممارسات والشعائر الشيعية الى اليوم[75].

4- الرمزية السياسية مابين الخوف والاسوه

لم يكن الإمام الحسين عليه السلام ممن يفضل المصلحة الخاصة على المبدأ فهذه السياسة بعيدة كل البعد عن شخصيته، ولذلك نجده يصر على رأيه في عدم إعطاء البيعة ليزيد بالرغْم من كل المخاطر الذي حاقت به، ولم يكن الإمام الحسين صاحب شخصية انتهازية كغيره ممن عاصروه يمكن ان يساوم على الحق، في الوقت الذي كان بإمكانه ان يطلب ما يشاء من يزيد وقطعا ان يزيد لن يرفض ذلك ضمانا منه لتثبيت حكمه، لكن للحسين رؤية خاصة في السياسة فهو يتبنى مشروعا أخلاقيا يستند الى الفضيلة بعيدا كل البعد عما اصطلح على تسميته بالنفعية السياسية التي تجعل كل المبررات مباحة أمام الغاية والهدف، أي بمعنى ان مشروعه يستند بالأساس الى وحدة الوسائل والغايات[76]، ولهذا نجده يصر على تعليم الأمة أن الثبات على المبدأ انتصار وإن بدى العكس ظاهرا، وقد تجسد ذلك في صلابة موقفه حين قال: " أما والله لا أجيبهم الى شيء مما يريدون حتى ألقى الله تعالى وأنا مخضب بدمي "[77]، كان يريد أن تكون إدارة الدولة إدارة تشاركية بين

الحكومة والشعب ولا ينبغي ان تبتعد عن هذا المسار من حيث الحقوق والواجبات مؤكدا على المساواة والتقسيم العادل للثروات.

ومن هذا المنطلق فقد فهم السياسيين كيفية التعاطي مع السلطة والأخلاف من دون ان يطغى احدهما على الآخر ولعلهم فهموا ان القدوة في هذا المجال هو الإمام الحسين المقدس بمواقفه الخالدة لذلك سعوا الى زيارة قبره الشريف والتقرب إليه طمعا منهم في إضفاء جانب من الصفاء المعنوي بينهم و العامة، في حين في الجانب الآخر فان بعضهم فهم أن قبر الإمام الحسين المقدس ما هو إلا مصدر قلق وخوف نتيجة صيرانه سببا في يقظة الأمة ومنبها لها عن الغفلة، وتشجيعها بالمطالبة بالحقوق بل وجمعها على كلمة واحدة سواء، لذلك لم يكن أمامهم سوى السعي الى هدمه وإخفاء معالمه، (بلغت حدّ الاقتراحات) آثاره.

ومن بين السياسيين الذين زاروا قبر الإمام عدد من الخلفاء والسلاطين والوزراء سواء إيمانا به كإمام مفترض الطاعة ومحبة به أو رغبة في التقرب من العامة الوزير محمد أبوعلي بن مقلة (ت338هـ/ 949م) [78]، كان شيخ الخطاطين في زمانه تولى الوزارة لثلاث خلفاء عباسيين لكن ما أحاق به من ظلم من قبلهم كان مدعاة للعطف عليه برغم ما وصل اليه الرجل من مكانة فقد قطعت يده بسبب وشاية كما تقطع يد السارق، ثم قطع لسانه فكانت حوادث جسام جعلته يفر الى الإمام الحسين في آخر أيامه لنذر نذره فمات في الضريح هناك [79]، وزيارة الوزير الحسين بن محمد بن علي المغربي [80] وكان متشيعا لآل البيت عالما فقيها وكاتبا وأديبا وشاعرا شغلته السياسة وخبرها وتنقل بين الأمصار يقدم خدماته للحكام الشيعة وقد زار ضريح الإمام الحسين قبل وفاته أوصى بأن يحمل إلى المشهد الشريف، ويدفن تحت رجلي الإمام عليه السلام، وأن يكتب عند رأسه بيتين وهما له فقال:

سقى الإله الأزلي ... من السحاب الهطل
قبر الحسين بن علي ... عند الحسين بن علي [81]

أما زيارة عضد الدولة فناخسرو بن بويه الديلمي فقد كانت واحدة من اهم الزيارات التي مثلت نقطة تحول في طبيعة الزيارة نفسها فقد تميز عصر البويهيين بانتصار المذهب الشيعي ففتحت مدارس الفقه والعلوم أبوابها للعلماء

والمفكرين وبدأت المؤلفات والمناظرات تأخذ حيزها في الواقع الثقافي والفكري، وبدأت الشعائر الدينية تمارس في المناسبات الدينية فأقيمت مآتم عاشوراء ومجالس الذكر لأول مرة في بغداد بشكل علني عام 352هـ/963م، وقد قام عضد الدولة أثناء زيارته للمشاهد المطهرة في النجف وكربلاء عام 370هـ/980م بإعمار وتوسيع المشهد الحسيني وانفق الأموال على الابنية المجاورة ومنح الهبات والعطايا لأكثر من (2200) علوي كانوا قد جاورا الأضرحة المقدسة [82].

ان ما يمكن ان نستخلصه من هذه الأمثلة ان قبر الإمام الحسين بات بمنزلة البوصلة التي توجه الرأي العام، وان الزيارة ميزان ذو كفتين يمكن ان يرفع السلطان في نظر الناس او ينزله اسفل السافلين وهذا يرتبط بطبيعة الحال بنوع العلاقة بين السلطان والقبر الشريف فإذا كانت الزيارة لغرض التبرك والتماس الدعاء وطلب النصرة من الله والإغداق على المقام وإعماره كانت تلك مدعاة لارتياح الرأي العام والتفاف جموع الموالين حول ذلك السلطان ونصرته، ومتى ما كانت تلك الزيارة لغرض العبث بالضريح الشريف وهدمه فان ذلك يفضي الى الاضطراب والنقمة ويصعد من الموقف فتندلع الثورات وتعم الفوضى وسط المدن، وهذا يعطي دلالة رمزية مفادها ان الحسين ليس بناء ماديا قائما إنما هو بَذْرَة إيمان وروح ثورية تحفز على ردع الظلم والجور أينما وجد، وتحقيق العدل في أي مكان.

الخاتمة:

وفي ختام البحث اتضح ان العصبية القبلية كان لها الاثر الكبير في صناعة الاحداث التاريخية التي قادت الى ظهور صراعات سياسية ادت بنهاية المطاف الى قيام حروب ومعارك تمخضت عن بروز الحزبية السياسية في الدولة الاسلامية، التي ادت بالنهاية الى اقصاء الخلفاء الذين فرض الله ولايتهم على الناس امتدادا لولاية الرسول الاكرم محمد ﷺ وتوجت بقتل سبط الرسول الكريم الامام الحسين عليه السلام في واقعة الطف الاليمة التي تركت جرحا غائرا في ضمير الانسانية، فقد كان الثبات على المبدأ والدعوة الى الحرية ورفض الظلم والطغيان الشعارات البارزة في ثورة الامام الحسين عليه السلام بمقتضاها تولدت مشاعر جياشة عند عموم المجتمع الاسلامي والموالين تحديدا تجسدت في صور شتى كان الرمز الدلالي شاخصا في تطور الاحداث بعد انتهاء الوقعة الاليمة ودفن الاجساد الطاهرة لتمثل

تلك البقعة على امتداد التاريخ معلما للحرية كلما اهتزت نفوس المحبين شوقا الى زيارة قبر الامام عليه السلام الذي اضحى دورة الحياة التي تتجدد بمضامين متتالية النسق في دلائل رمزية اولها صورة الغضب المستعر الذي ينم عن روح الندم وطلب التوبة التي تغسل عار الخذلان، وصورة الدلالة الرمزية لمن سمع واعية الحسين ولم ينصره واراد ان يدرك الفتح، ودلالة رمزية لمن هاجت في قلبه جمرة الحب لآل البيت عليهم السلام وعبر عنها بالثورة وطلب الثأر، ودلالة رمزية لمن شعر بالندم ولام نفسه المتعلقة بملذات الدنيا وزخرفها التي حالت بينه وبين المشاركة في هذا الفتح العظيم، ودلالة رمزية للسياسيين الذين ارادوا ان يعبروا عن مدى اعجابهم وحبهم لشخصية الامام الحسين عليه السلام فلم يجدوا سوى زيارة قبره والتبرك به والاغداق في اعماره واعادة بناءه، مع ان هناك في الجانب الاخر من كان يسعى بكل جهد لطمس معالم هذه الرمزيات بكل ما أوتي من قوة لكن الله ابى الا ان يتم نوره ولو كرة الاعداء النواصب.

الهوامش:

([1]) الرفادة: الاعانة ، وهو مال تخرجه قريش لتشتري به طعاما للحجاج فلا يزالون يطعمون الناس حتى تنقضي ايام موسم الحج. ابن هشام: ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري المعافيري (ت213هـ/828م)، السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، (د م 2010م)، ج1، ص120، 125، 126؛ الازرقي: ابو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الازرق الغساني المكي (ت250هـ/ 864م)، اخبار مكة وما جاء فيها من الاثار، تحقيق: رشدي الصالح ملحس، دار الاندلس للنشر، (بيروت 2010م)، ج1، ص109.

([2]) هو عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، احد بطون قريش، يلقب بأبي جهل ويكنى بأبي الحكم، قتل يوم بدر كافرا ابن حزم: جمهرة انساب العرب، ص145.

([3]) الجاحظ: ابو عثمان عمرو بن بحر (ت255هـ/868م)، رسائل الجاحظ، جمع حسن السندوبي، منشورات مؤسسة هنداوي، (المملكة المتحدة2017م)، ص69.

([4]) الواقدي: ابو عبد الله محمد بن عمر بن واقد السهمي (ت207هـ/822م)، المغازي، تحقيق: مارسندن جونس، ط3، دار الاعلمي، (بيروت 1989م)، ج3، ص30.

([5]) ابن قتيبة الدينوري: ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت276هـ/889م)، الامامة والسياسة، تحقيق: علي شيري، دار الاضواء، (بيروت 1990م)، ج1، ص21؛ البلاذري: احمد بن يحيى بن جابر (ت279هـ/892م)، انساب الاشراف، تحقيق: محمد باقر المحمودي، منشورات دار المعارف، (القاهرة1959م)، ج1، ص579؛

اليعقوبي: احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت292هـ/904م)، تاريخ اليعقوبي، ط6، دار صادر، (بيروت 1996م)، ج1، ص123.

([6]) هو مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية، قام بالخلافة بعد هلاك يزيد في مؤتمر الجابية واستمر لمدة ستة اشهر تقريبا، له عقب قتلته أم خالد بن يزيد سنة 65هـ. ابن حزم: جمهرة انساب العرب، ص87.

([7]) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج1، ص173-176؛ الطبري: ابو جعفر بن محمد بن جرير (ت310هـ/922م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، (القاهرة 1970م)، ج4، ص340-396؛ المسعودي: ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت346هـ/957م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية، (بيروت2005م)، ج2، ص269.

([8]) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج2، ص193؛ ابي يعلى الموصلي: احمد بن علي بن المثنى التميمي (ت307هـ/919م)، مسند ابي يعلى الموصلي، تحقيق: سعيد بن محمد السناري، دار الحديث، (القاهرة2013م)، ج1، ص499؛ الحاكم النيسابوري: ابو عبد الله محمد بن عبد الله (ت405هـ/1014م)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت 1990م)، ج3، ص150؛ الخطيب البغدادي: ابو بكر احمد بن علي بن ثابت (ت463هـ/1070م)، تاريخ مدينة بغداد واخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير اهلها وواردها، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، (بيروت2002م)، ج15، ص243؛ السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت911هـ/1505م)، الخصائص الكبرى، منشورات دار الكتب العلمية، (بيروت د ت)، ج2، ص235.

([9]) هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة من قريش، من صحابة رسول اللهﷺ بعثه على طليعة بدر، قتل يوم الجمل سنة 36هـ. ابن الكلبي: ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت204هـ/819م)، جمهرة النسب، تحقيق: حسن ناجي، منشورات عالم الكتب، (بيروت 1986م)، ص80.

([10]) هو الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى القرشي، تربى يتيما في كنف عمه نوفل بن خويلد، امه صفية بنت عبد المطلب، كان يعرف بحواري رسول الله ﷺ قتل يوم الجمل سنة 36هـ وله من العمر ست وستين سنة. مصعب الزبيري: ابو عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب (ت236هـ/850م)، نسب قريش، تحقيق: ليفي بروفنسال، ط3، دار المعارف، (القاهرة 1982م)،ص230-235.

([11]) ابن اعثم الكوفي: احمد بن محمد بن علي (ت314هـ/ 926م)، الفتوح، تحقيق: علي شيري، دار الاضواء، (بيروت1991م)، ج2، ص449-489.

([12]) للمزيد عن وقعة صفين واحداثها ينظر: المنقري: ابو الفضل نصر بن مزاحم بن سيار(ت212هـ/827م)، وقعة صفين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط2، المؤسسة العربية الحديثة للنشر والتوزيع، (القاهرة 1962م).

([13]) هو عمار بن ياسر بن عامر الكناني المذحجي، ابو اليقظان، من أوائل الصحابة وخيرتهم، كان شجاعا من ذوي الرأي، هاجر الى المدينة وشهد معركة بدر وأحد والخندق، كان اول من بنى مسجدا في الاسلام هو مسجد قباء، يسميه النبي (الطيب المطيب)، ولاه عمر بن الخطاب الكوفة زمنا من خلافته، شهد الجمل وصفين مع الامام علي عليه السلام وقتل في الاخيرة سنة 37هـ عن عمر ناهز الثالثة والتسعون. ابن قتيبة الدينوري: المعارف، ج1، ص256-258.

([14]) البخاري: ابو عبد الله بن اسماعيل البخاري (ت256هـ/869م)، صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط5، دار ابن كثير ودار اليمامة، 0دمشق1993م)، ج1، ص172.

([15]) ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت230هـ/ 844م)، الطبقات الكبير، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، (القاهرة2001م)، ج6، ص339؛ ابن ابي شيبة: ابو بكر عبد الله بن محمد الكوفي العبسي (ت235هـ/849م)، الكتاب المصنف في الاحاديث والاثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة العلوم والحكم، (المدينة المنورة 1989م)، ج7، ص558؛ خليفة بن خياط: ابو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (ت240هـ/854م)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: اكرم ضياء العمري، ط2، منشورات دار العلم، مؤسسة الرسالة، 0دمشق 1977م)، ص197.

([16]) ابو حنيفة الدينوري: الاخبار الطوال، ص194.

([17]) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج2، ص212؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج5، ص143.

([18]) ابن مسكوية: ابو علي مسكويه احمد بن محمد الرازي (421هـ/1030م) ، تجارب الامم، تحقيق: ابو القاسم امامي، دار سروش للطباعة والنشر، (طهران 1987م)، ج1، ص572-573.

([19]) ابن قتيبة الدينوري: ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت276هـ/886م)، المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، ط2، الهيئة المصرية للكتاب، (القاهرة 1992م)، ج1، ص212؛ البلاذري: انساب الاشراف، ج3، ص55؛ المقدسي: المطهر بن طاهر (ت355هـ/946م)، البدء والتاريخ، تحقيق: كلمان هوار، منشورات ارنست الرو الصحاف، مطبعة برطرند، (باريس 1927م)، ج6، ص5؛ ابن الجوزي: جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت597هـ/1200م)، المنتظم في تاريخ الامم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت1992م)، ج5، ص58؛ ابن الاثير: ابو الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد (ت630هـ/1232م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت1997م)، ج3، ص58؛ النويري: شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري (ت733هـ/1332م)، نهاية الارب في فنون الادب، منشورات دار الكتب والوثائق القومية، 0القاهرة 2002م)، ج20، ص322.

([20])الشيخ المفيد:ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت413هـ/1022م)، الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق: موسسة آل البيت عليهم لاحياء التراث، (بيروت 1995م)، ج2، ص32.

([21]) خليفة بن خياط: تاريخ خليفة، ص213-217؛ النويري: نهاية الارب، ج20، ص355.

([22]) الشيخ المفيد: الارشاد، ج2، ص29.

([23]) نجف ابادي: الشيخ نعمة الله صالحي، الشهيد الخالد الحسين بن علي عليه السلام، ترجمة سعد رستم، مؤسسة الانتشار العربي، 0بيروت 2013م)، ص55 ، 61 ، 65.

([24]) علوش: سعيد، معجم المصطلحات الادبية المعاصرة، منشورات دار الكتاب اللبناني، (بيروت1985م)، ص101؛ وهبة: مجدي والمهندس: كامل، معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، ط2، مكتبة لبنان، (بيروت1984م)، ص181.

([25]) منسوبة الى غاضرة من بني اسد: وهي قرية من نواحي الكوفة قريبة من كربلاء. ياقوت الحموي: شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (626هـ/1228م)، معجم البلدان، ط2، دار صادر، 0بيروت1995م)، ج4، ص183.

([26]) الشيخ المفيد: الارشاد، ج2، ص114.

([27]) هو جابر بن عبد الله بن عمروبن حزام الخزرجي الانصاري السلمي، صحابي روى عن النبي صلى الله عليه وآله واشترك معه في تسع عشرة غزوة، وكانت له حلقة دراسية في المسجد النبوي، توفي سنة 78هـ. ابن حجر العسقلاني: الحافظ احمد بن علي (ت852هـ/1448م)، الاصابة في تمييز الصحابة، تحقيق وتعليق: عادل احمد عبد الموجود وآخرون، منشورات دار الكتب العلمية، (بيروت1995م)، ج1، ص546.

([28]) ابن طاووس: ابو القاسم علي بن موسى بن جعفر (ت664هـ/1265م)، الملهوف على قتلى الطفوف، تحقيق: فارس تبريزيان، ط4، دار الاسوة للطباعة والنشر، (طهران2001م)، ص225؛ الريشهري: محمد وآخرون، الصحيح من مقتل سيد الشهداء واصحابه، تحقيق: مركز بحوث دار الحديث، ط2، دار الحدبث للطباعة والنشر، (قم 1972م)، ص1171.

([29]) ابن عبد ربه الاندلسي: ابو عمر شهاب الدين احمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم (ت328هـ/939م)، العقد الفريد، دار الكتب العلمية، 0بيروت 1983م)، ج3، ص196.

([30]) لفظ اطلق على عدد كبير من الشيعة من رجال اهل الكوفة ممن ثار وطلب الاخذ بثأر الامام الحسين عليه السلام ممن لم تسنح لهم الظروف بالمشاركة في واقعة الطف، ولايعرف بالتحديد من اول من استعمل هذا اللفظ في وصفهم.

([31]) تاريخ الرسل والملوك، ج5، ص590.

([32]) العاملي: حسن صدر الدين، نزهة اهل الحرمين في عمارة المشهدين، مخطوطة، ورقة رقم(3).

([33]) الكليدار: عبد الجواد، تاريخ كربلاء وعمرانها، مطبوعات قسم الشؤون الفكرية والثقافية، شعبة الدراسات والبحوث الإسلامية، (كربلاء2018م)، ص131.

([34]) ابن قولويه القمي: ابو القاسم جعفر بن محمد (ت368هـ/978م)، كامل الزيارات، تحقيق: مؤسسة نشر الفقاهه، (قم المقدسة د ت)، ص375، 389، 400، 419.

([35]) الكركي: محمد بن ابي طالب الحسيني الموسوي الحائري (من اعلام القرن العاشر الهجري)، تسلية المجالس وزينة المجالس، تحقيق: فارس حسون كريم، مؤسسة المعارف الاسلامية، (قم المقدسة 1997م)، ج2، ص473.

([36]) الامين: السيد محسن العاملي، اعيان الشيعة، تحقيق: حسن الامين، دار المعارف للمطبوعات، (بيروت 1983م)، ج1، ص628.

([37]) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج9، ص185.

([38]) المصدر السابق، ج1، ص628.

([39]) الذهبي: شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت748هـ/1347م)، تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب اللبناني، (بيروت 1991م)، ج18، ص551.

([40]) هو يعقوب بن اسحاق بن السكيت ابو يوسف النحوي اللغوي، صاحب كتاب اصلاح المنطق، كان من أهل الفضل والدين موثوقا بروايته، عمل مؤدبا لاولاد المتوكل العباسي الذي قتله بسبب انصافه وقوله الحق الذي لايعلو عليه في تفضيل الامامين الحسن والحسين عليهما السلام على غيرهم من البشر، ومجمل القصة ان المتوكل سأل ابن السكيت عن ايهما احب اليه ولديه المعتز والمؤيد ام الحسن والحسين عليهما السلام؟ فأجاب ابن السكيت: قنبر ـ ويقصد مولى لعلي بن ابي طالب عليه السلام ـ خير منهما، فاشتاط المتوكل غضبا لبغضه آل البيت عليهم السلام وأمر حرسه الاتراك فطرحوه ارضا وداسوا بطنه وأمر بقطع لسانه وقتله. ينظر: الخطيب البغدادي: تاريخ مدينة بغداد، ج16، ص397؛ السيوطي: جلال الدين بن عبد الرحمن بن ابي بكر(ت911هـ/1505م)، تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، (القاهرة2004م)، ص254.

([41]) يقال ان هذه الابيات للشاعر علي بن أحمد بن منصور الشاعر المعروف بـ (البسامي)، كان من أعيان الشعراء. ينظر: ابن كثير: عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر ابن كثير القريشي الدمشقي (ت774هـ/1372م)، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، (الرياض1997م)، ج14، ص799؛ الذهبي: تاريخ الاسلام، ج17، ص9

([42]) سبط بن الجوزي: شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله (ت654هـ/1256م)، مرأة الزمان في تواريخ الاعيان، تحقيق: محمد بركات وآخرون، منشورات دار الرسالة العالمية، (دمشق2013م)، ج15، ص252؛ الكركي: محمد بن ابي طالب الحسيني الموسوي الحائري (من أعلام القرن العاشر الهجري)، تسلية المجالس وزينة المجالس، تحقيق: فارس حسون كريم، مؤسسة المعارف الاسلامية، (قم المقدسة1997م)، ج2، ص473؛ الكاظمي: حسن الصدر،

نزهة اهل الحرمين في عمارة المشهدين، تحقيق: مهدي الرجاني، منشورات مكتبة السيد المرعشي النجفي الكبرى، (قم المقدسة 2010م)، ص29.

([43]) هما ابناء زيد بن الحسن بن محمد بن اسماعيل حالب الحجارة بن الحسن دفين الحاجر بن زيد الجواد بن الحسن السبط بن علي ابي طالب عليهما السلام، وقد لقب محمد بالداعي الصغير وملك طبرستان بعد اخيه الحسن الملقب بالداعي الكبير عشرين سنة. الامين: اعيان الشيعة، ص628.

([44]) الكركي: تسلية المجالس وزينة المجالس، ص474.

([45]) هو السلطان ابو شجاع عضد الدولة فناخسرو بن ركن الدولة حسن بن بويه الديلمي، تملك العراق وفارس واتسعت في عهده البلاد ودانت له الامم، كان بطلا شجاعا مهيبا نحويا اديبا، توفي سنة (372هـ/982م). الذهبي: سير اعلام النبلاء، ج12، ص287.

([46]) ابن حوقل: ابو القاسم محمد البغدادي الموصلي النصيبي (ت367هـ/977م)، صورة الارض، ط2، مطبعة بريل، (ليدن 1938م)، ج2، ص243.

([47]) هو ابو محمد الحسن بن سهلان المولود في برامهرمز سنة (361هـ)، استوزره سلطان الدولة بن بهاء الدولة البويهي سنة (408هـ) ولقبه عميد اصحاب الجيوش، توفي سنة (415هـ). النويري: نهاية الارب في فنون الادب، ج26، ص244.

([48]) ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ج7، ص640؛ ابن الجوزي: المنتظم، ج15، ص120

([49]) ابن بطوطة: ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم اللواتي الطنجي (ت779هـ/1377م)، تحفة النظار في عرائب الامصار وعجائب الاسفار، منشورات اكاديمية المملكة المغربية، (الرباط1996م)، ج2، ص57.

([50]) هو عبيد الله بن الحر الجعفي بن سعد العشيرة من مذحج، كان شجاعا لكنه متقلب مال الى بني امية لكنه لم يطق ادا منهم بعد حين، وله معارك ضد آل الزبير وقتل سنة 68هـ/687م. ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج6، ص457؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج6، ص128-135

([51]) الامين: اعيان الشيعة، ج1، ص585.

([52]) ابو المطرف الخزاعي ابن ابي الجون بن منقذ بن ربيعة بن اصرم بن خبيس بن حرام بن حبشية بن سلول بن كعب، كان اسمه يسار فغيره النبي صلى الله عليه وآله، سكن الكوفة منذ نشأتها، كان خيرا فاضلا شهد مشاهد الامام علي بن ابي طالب عليه السلام كلها، وكان ممن كاتب الامام الحسين عليه السلام استشهد في عين الوردة سنة 65هـ. ابن الاثير: عز الدين ابي الحسن علي بن محمد الجزري (ت630هـ/1232م)، اسد الغابة في معرفة الصحابة، منشورات دار ابن حزم، (بيروت2012م)، ص516؛ ابن حجر العسقلاني: الاصابة في تمييز الصحابة، ج3، ص144.

([53]) هو ابن ربيعة بن رباح بن عوف بن هلال بن شمخ بن فزارة، له ادراك، وقد شهد القادسية وفتوح العراق، استشهد في عين الوردة سنة 65هـ. ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج8، ص336؛ ابن حجر العسقلاني: الاصابة في تمييز الصحابة، ج6، ص234.

([54]) ابو عاصم ابن عبد الله بن قيس بن جعال بن بدا بن فتيان، وفتيان بطن من بجيلة، شهد مع علي عليه السلام حرب صفين وكان اميرا على بجيلة. ابن حزم الاندلسي: ابو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت456هـ/1-63م)، جمهرة انساب العرب ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، (القاهرة1962م)، ص389؛ كمال الدين بن العديم: عمر بن احمد بن هبة الله بن ابي جرادة العقيلي (ت660هـ/1261م)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، منشورات دار الفكر، 0بيروت1988م)، ج8، ص3672.

([55]) هو عبد الله بن وأل التيمي من تيم اللات بن ثعلفة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، تابعي من الطبقة الرابعة. ابن الاثير: الكامل في التاريخ، ج3، ص248، 273.

([56]) هو عبد الله بن سعد بن نفيل الازدي من ازد شنوءة، احد رؤساء الكوفة وشجعانها. الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي، الاعلام، دار العلم للملايين، (بيروت2002م)، ج4، ص98.

([57]) الامين: اعيان الشيعة، ص627.

([58]) هو راس عين المدينة المشهورة بالجزيرة كانت فيها وقعة للعرب. للمزيد ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج1، ص180.

([59]) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج6، ص456؛ الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج5، ص583؛ ابن مسكوية: تجارب الامم وتعاقب الهمم، ج2، ص107-129؛

([60]) يقع بين عين تمر والشام قرب القطقطانة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج3، ص234.

([61]) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج6، ص457؛ الشيخ الصدوق: ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابوية القمي (ت381هـ/991م)، الامالي، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية، منشورات مؤسسة البعثة، (طهران1996م)، ص200، 219.

([62]) الامين: اعيان الشيعة، ج1، ص619.

([63]) المصدر السابق، ج1، ص514؛ المصدر نفسه، ج1، ص623.

([64]) ابو حنيفة الدينوري: احمد بن داود (ت282هـ/895م)، الاخبار الطوال، تحقيق: جمال الدين الشيال، مطابع دار احياء الكتب العربية، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي، (القاهرة 1960م)، ص262؛ ابن اعثم الكوفي: كتاب الفتوح، ج5، ص73.

([65]) المصدر نفسه، ص297.

([66]) الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج5، ص283-284.

([67]) بشر بن غالب الاسدي الكوفي من اصحاب الحسين والسجاد، وعد البرقي من اصحاب علي بن ابي طالب، من رواة حديث الامام الحسين ونقل بعض ادعيته، التقى بالامام في ذات عرق وكان خارجا من العراق. الشاهرودي: علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم د ت)، ص401.

([68]) ابن سعد: الطبقات الكبرى، ج1، ص501.

([69]) ابو حنيفة الدينوري: الاخبار الطوال، ص297.

([70]) هو محمد بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ثار بالكوفة يدعو الى الرضى من آل محمد والعمل بالكتاب والسنة توفي سنة 199هـ. الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج8، ص528.

([71]) هو منصور بن الزبرقان بن سلمة بن شريك

([72]) ابو الفرج الاصبهاني: علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الاموي القرشي (ت356هـ/966م)، مقاتل الطالبين، تحقيق: احمد صقر، دار المعرفة، (بيروت د ت)، ص224-226.

([73]) هو يحيى بن عمر بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، يكنى بأبي الحسين، وأمه أم الحسين فاطمه بنت الحسين ابن عبد الله بن إسماعيل بن عبد اللَّهِ بن جعفر بنِ أَبي طالب، توفي في الكوفة سنة 250هـ. الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج9، ص299.

([74]) اليعقوبي: تاريخ اليعقوبي، ج2، ص247؛ المسعودي، مروج الذهب، ج4، ص120؛ ابو الفرج الاصبهاني: مقاتل الطالبيين، ص506.

([75])عيسى: رياض، الحزبية السياسية منذ قيام الإسلام حتى سقوط الدولة الاموية، تقديم: سهيل زكار، (دمشق1992م)، ص184.

([76]) جعفر: نوري، فلسفة الحكم عند الامام، مطبعة الزهراء، (بغداد1957م)، ص2.

([77]) ابن طاووس: الملهوف على قتلى الطفوف، ص158.

([78]) ابو علي محمد بن علي بن حسن بن مقلة الوزير البارع ولد مابعد 270هـ، يعد شيخ الخطاطين في زمانه وزر لثلاث مرات تميز بحسن الحركة، وظرف الإشارة، وملاحة الخط. الذهبي: شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت748هـ/1347م)، سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط وآخرون، ط3، مؤسسة الرسالة، (بيروت1985م)، ج15، ص224.

([79]) سبط بن الجوزي: مرأة الزمان في تواريخ الاعيان، ج17، ص309.

([80]) هو ابو القاسم الحسين بن علي بن الحسين بن محمد بن يوسف الوزير المغربي من ولد بلاس بن بهرام جور، أمه فاطمة بنت ابي عبد الله محمد بن ابراهيم بن جعفر النعماني صاحب كتاب الغيبة، توفي سنة

418هـ. النجاشي: ابو العباس احمد بن علي بن احمد بن العباس الاسدي الكوفي (ت450هـ/1058م)، رجال النجاشي، تحقيق: موسى الشبيري الزنجاني، ط6، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم 1986م)، ص69.

([81]) ياقوت الحموي: شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت626هـ/1228م)، معجم الادباء ــ ارشاد الاريب الى معرفة الاديب، تحقيق: احسان عباس، منشورات دار الغرب الإسلامي، (بيروت1993م)، ج3، ص1093؛ سبط بن الجوزي، مرآة الزمان، ج18، ص331-334.

([82]) الكليدار: تاريخ كربلاء وعمرانها، ص134.

المصادر

ابن الاثير: عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد الجزري (ت630هـ/1232م).

1. اسد الغابة في معرفة الصحابة، منشورات دار ابن حزم، (بيروت2012م).
2. الكامل في التاريخ، تحقيق: عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت1997م).
3. الازرقي: ابو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الازرق الغساني المكي (ت 250هـ/ 864م)، اخبار مكة وما جاء فيها من الاثار، تحقيق: رشدي الصالح ملحس، دار الاندلس للنشر، (بيروت 2010م).
4. ابن اعثم الكوفي: احمد بن محمد بن علي (ت314هـ/ 926م)، الفتوح، تحقيق: علي شيري، دار الاضواء، (بيروت1991م).
5. البخاري: ابو عبد الله بن اسماعيل البخاري (ت256هـ/869م)، صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط5، دار ابن كثير ودار اليمامة، (دمشق1993م).
6. ابن بطوطة: ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم اللواتي الطنجي (ت779هـ/1377م)، تحفة النظار في عرائب الامصار وعجائب الاسفار، منشورات اكاديمية المملكة المغربية، (الرباط1996م).
7. البلاذري: احمد بن يحيى بن جابر (ت279هـ/892م)، انساب الاشراف، تحقيق: محمد باقر المحمودي، منشورات دار المعارف، (القاهرة1959م).
8. الجاحظ: ابو عثمان عمرو بن بحر (ت255هـ/868م)، رسائل الجاحظ، جمع حسن السندوبي، منشورات مؤسسة هنداوي، (المملكة المتحدة2017م).
9. ابن الجوزي: جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت597هـ/1200م)، المنتظم في تاريخ الامم والملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت1992م).
10. الحاكم النيسابوري: ابو عبد الله محمد بن عبد الله (ت405هـ/1014م)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، (بيروت 1990م).
11. ابن حجر العسقلاني: الحافظ احمد بن علي (ت852هـ/1448م)، الاصابة في تمييز الصحابة، تحقيق وتعليق: عادل احمد عبد الموجود وآخرون، منشورات دار الكتب العلمية، (بيروت1995م).

12. ابن حزم الاندلسي: ابو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت456هـ/1063م)، جمهرة انساب العرب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، (القاهرة1962م).
13. ابو حنيفة الدينوري: احمد بن داود (ت282هـ/895م)، الاخبار الطوال، تحقيق: جمال الدين الشيال، مطابع دار احياء الكتب العربية، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي، (القاهرة 1960م).
14. ابن حوقل: ابو القاسم محمد البغدادي الموصلي النصيبي (ت367هـ/977م)، صورة الارض، ط2، مطبعة بريل، (ليدن 1938م).
15. الخطيب البغدادي: ابو بكر احمد بن علي بن ثابت (ت463هـ/1070م)، تاريخ مدينة بغداد واخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير اهلها ووارديها، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، (بيروت2002م).
16. خليفة بن خياط: ابو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (ت240هـ/854م)، تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: اكرم ضياء العمري، ط2، منشورات دار العلم، مؤسسة الرسالة، (دمشق 1977م).
الذهبي: شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت748هـ/1347م)،
17. سير اعلام النبلاء، تحقيق: شعيب الارناؤوط وآخرون، ط3، مؤسسة الرسالة، (بيروت1985م).
18. تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب اللبناني، (بيروت 1991م).
19. سبط بن الجوزي: شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله (ت654هـ/1256م)، مرأة الزمان في تواريخ الاعيان، تحقيق: محمد بركات وآخرون، منشورات دار الرسالة العالمية، (دمشق2013م).
20. ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت230هـ/ 844م)، الطبقات الكبرى، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، (القاهرة2001م).
السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت911هـ/1505م).
21. الخصائص الكبرى، منشورات دار الكتب العلمية، (بيروت د ت).
22. تاريخ الخلفاء، تحقيق: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، (القاهرة2004م).
23. ابن ابي شيبة: ابو بكر عبد الله بن محمد الكوفي العبسي (ت235هـ/849م)، الكتاب المصنف في الاحاديث والاثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة العلوم والحكم، (المدينة المنورة 1989م).
24. الشيخ الصدوق: ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابوية القمي (ت381هـ/991م)، الامالي، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية، منشورات مؤسسة البعثة، (طهران1996م).
25. ابن طاووس: ابو القاسم علي بن موسى بن جعفر (ت664هـ/1265م)، الملهوف على قتلى الطفوف، تحقيق: فارس تبريزيان، ط4، دار الاسوة للطباعة والنشر، (طهران2001م).
26. الطبري: ابو جعفر بن محمد بن جرير (ت310هـ/922م)، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار المعارف، (القاهرة 1970م).

27. ابن عبد ربه الاندلسي: ابو عمر شهاب الدين احمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم (ت328هـ/939م)، العقد الفريد، دار الكتب العلمية، 0بيروت 1983م).
28. ابو الفرج الاصبهاني: علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الاموي القرشي (ت356هـ/966م)، مقاتل الطالبين، تحقيق: احمد صقر، دار المعرفة، (بيروت د ت).
ابن قتيبة الدينوري: ابو محمد عبد الله بن مسلم (ت276هـ/889م).
29. الامامة والسياسة، تحقيق: علي شيري، دار الاضواء، (بيروت 1990م).
30. المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، ط2، الهيئة المصرية للكتاب، (القاهرة 1992م).
31. ابن قولويه القمي: ابو القاسم جعفر بن محمد (ت368هـ/978م)، كامل الزيارات، تحقيق: مؤسسة نشر الفقاهه، (قم المقدسة د ت).
32. ابن كثير: عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر ابن كثير القريشي الدمشقي (ت774هـ/1372م)، البداية والنهاية، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر، (الرياض1997م).
33. الكركي: محمد بن ابي طالب الحسيني الموسوي الحائري (من أعلام القرن العاشر الهجري)، تسلية المجالس وزينة المجالس، تحقيق: فارس حسون كريم، مؤسسة المعارف الاسلامية، (قم المقدسة1997م).
34. ابن الكلبي: ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت204هـ/819م)، جمهرة النسب، تحقيق: حسن ناجي، منشورات عالم الكتب، (بيروت 1986م).
35. كمال الدين بن العديم: عمر بن احمد بن هبة الله بن ابي جرادة العقيلي (ت660هـ/1261م)، بغية الطلب في تاريخ حلب، تحقيق: سهيل زكار، منشورات دار الفكر، 0بيروت1988م).
36. المسعودي: ابو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت346هـ/957م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية، (بيروت2005م).
37. ابن مسكوية: ابو علي مسكويه احمد بن محمد الرازي (421هـ/1030م) ، تجارب الامم، تحقيق: ابو القاسم امامي، دار سروش للطباعة والنشر، (طهران 1987م).
38. مصعب الزبيري: ابو عبد الله المصعب بن عبد الله بن المصعب (ت236هـ/850م)، نسب قريش، تحقيق: ليفي بروفنسال، ط3، دار المعارف، (القاهرة 1982م).
39. الشيخ المفيد: ابو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت413هـ/1022م)، الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق: موسسة آل البيت عليهم لاحياء التراث، (بيروت 1995م).
40. المقدسي: المطهر بن طاهر (ت355هـ/946م)، البدء والتاريخ، تحقيق: كلمان هوار، منشورات ارنست الرو الصحاف، مطبعة برطرند، (باريس 1927م).
41. المنقري: ابو الفضل نصر بن مزاحم بن سيار(ت212هـ/827م)، وقعة صفين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط2، المؤسسة العربية الحديثة للنشر والتوزيع، (القاهرة 1962م).
42. النجاشي: ابو العباس احمد بن علي بن احمد بن العباس الاسدي الكوفي (ت450هـ/1058م)، رجال النجاشي، تحقيق: موسى الشبيري الزنجاني، ط6، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم 1986م).

43. النويري: شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري (ت733هـ/1332م)، نهاية الارب في فنون الادب، منشورات دار الكتب والوثائق القومية، (القاهرة 2002م).
44. ابن هشام: ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري المعافيري (ت213هـ/828م)، السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، (د م 2010م).
45. الواقدي: ابو عبد الله محمد بن عمر بن واقد السهمي (ت207هـ/822م)، المغازي، تحقيق: مارسندن جونس، ط3، دار الاعلمي، (بيروت 1989م).
46. ياقوت الحموي: شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (626هـ/1228م)، معجم البلدان، ط2، دار صادر، 0بيروت1995م).
47. ياقوت الحموي: شهاب الدين ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت626هـ/1228م)، معجم الادباء ـ ارشاد الاريب الى معرفة الاديب، تحقيق: احسان عباس، منشورات دار الغرب الإسلامي، (بيروت1993م).
48. اليعقوبي: احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت292هـ/904م)، تاريخ اليعقوبي، ط6، دار صادر، (بيروت 1996م).
49. ابي يعلى الموصلي: احمد بن علي بن المثنى التميمي (ت307هـ/919م)، مسند ابي يعلى الموصلي، تحقيق: سعيد بن محمد السناري، دار الحديث، (القاهرة2013م).

المراجع

50. الامين: السيد محسن العاملي، اعيان الشيعة، تحقيق: حسن الامين، دار المعارف للمطبوعات، (بيروت 1983م).
51. جعفر: نوري، فلسفة الحكم عند الامام، مطبعة الزهراء، (بغداد1957م).
52. الريشهري: محمد وآخرون، الصحيح من مقتل سيد الشهداء واصحابه، تحقيق: مركز بحوث دار الحديث، ط2، دار الحديث للطباعة والنشر، (قم 1972م).
53. الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي، الاعلام، دار العلم للملايين، (بيروت2002م).
54. الشاهرودي: علي النمازي، مستدركات علم رجال الحديث، مؤسسة النشر الإسلامي، (قم د ت).
55. العاملي: حسن صدر الدين، نزهة اهل الحرمين في عمارة المشهدين، مخطوطة، ورقة رقم(3).
56. علوش: سعيد، معجم المصطلحات الادبية المعاصرة، منشورات دار الكتاب اللبناني، (بيروت1985م).
57. عيسى: رياض، الحزبية السياسية منذ قيام الإسلام حتى سقوط الدولة الاموية، تقديم: سهيل زكار، (دمشق1992م).
58. الكاظمي: حسن الصدر، نزهة اهل الحرمين في عمارة المشهدين، تحقيق: مهدي الرجائي، منشورات مكتبة السيد المرعشي النجفي الكبرى، (قم المقدسة 2010م).
59. الكركي: محمد بن ابي طالب الحسيني الموسوي الحائري (من اعلام القرن العاشر الهجري)، تسلية المجالس وزينة المجالس، تحقيق: فارس حسون كريم، مؤسسة المعارف الاسلامية، (قم المقدسة 1997م).

60. الكليدار: عبد الجواد، تاريخ كربلاء وعمرانها، مطبوعات قسم الشؤون الفكرية والثقافية، شعبة الدراسات والبحوث الإسلامية، (كربلاء2018م).
61. نجف ابادي: الشيخ نعمة الله صالحي، الشهيد الخالد الحسين بن علي عليه السلام، ترجمة سعد رستم، مؤسسة الانتشار العربي، 0بيروت 2013م).
62. وهبة: مجدي والمهندس: كامل، معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب، ط2، مكتبة لبنان، (بيروت1984م).

Symbolic significance of the tomb of Imam Hussein - peace be upon him

Dr. Abbas Ali Khalaf
Directorate General of Teacher Preparation,
Training and Educational Development

abbasyahoocom18@Gmail.com

Keywords: Islamic history. Symbolism, remorse, revenge

Summary:

The painful incident of tuff is one of the pivotal events in the history of the Islamic nation, as it reflected the reality of political Islam adopted by the Umayyad line in their attempt to climb power and take history back, and it is not more accurate than a description of that image in which hatred and excesses were identified by tearing the meat of the family of the Holy Prophet, may God bless him and grant him peace, and killing the rest of the pure family, and insisting on committing the most heinous crime known to humanity against them.

Imam Hussein was the starting line for the concept of human justice, corresponding to him on the other side, Yazid, who represents the pattern of ignorance in its distorted form, it is a reality that reflects the struggle of good with evil that derives its depth since the first crime known to humanity, and as a result of Imam Hussein's steadfastness on the position and his lack of false appeasement, he made his revolution a title and a symbol of sacrifice and redemption for the sake of the principle and gave future generations the continuity of defending the right and justice, so that land in which blood triumphed over the sword became full of symbolic connotations In urging repentance and asking for forgiveness from the sin of betrayal, And urge revolution and anger to God in asking for revenge, and urge remorse and ask for forgiveness including excessive and incapacitated incapacity

that prevents him from realizing the conquest, and urge politicians to apply the moral project that is based on virtue and is based on unity of means and ends. The research dealt with these symbolism through two sections, the first came as an introduction to the circumstances and events that led to the painful incident of kindness, and the second came to clarify the symbolic connotations of the tomb of Imam Hussein in all its forms, with the research included in the conclusions and a list of sources and references.